يعلو في مكان وينخفض في مكان وتسمى تلك التقاطيع منه البحاميم وهي سود ويوجد فيها المغناطيس
وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا اثيرت يستخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز وبها
وحوالي هيب غريبة وهو عالي الجبل المنحوت الدور الذي لا يستطيع احد ان يرقاه لملاسته وارتفاعه
وفيه كنوز عظيمة لمقتطر الخابس الذي ذهب الى هذا الجبل وملوك مصر القديمة فيما فيه من الجواهر
والذهب والفضة والاواني والالات الفخيمة والتماثيل الهائلة والبنيان الكبير وتراب
الصنعة ما لا يعلم الا الله تعالى ومن مدنه المشهورة الفسطاط وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة
عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبناه مصباحا
وحفر بناه جماعة من الصحابة وشرقي الفسطاط خراب وذكر انها كانت مدينة قديمة عظيمة ذات
اسواق وشوارع واسعة وقصور وهو نحو خمسة فراسخ وحمامات يقال انه بها اربعمائة حمام فزيها
شاور وهو وزير العاضد خوفا من الفرنج ان يتملكوها وسمى الفسطاط لان عمرو بن العاص لما فتح مصر
فسطاطه اي خيمته بمكان مدينة فاقامته ولما اراد الرحيل وهدم الفسطاط اخبر ان حمامة باضت
باعلاه فامر ان يترك الفسطاط على حاله ليبقى يحصل التشويش للحمامة بهدم عشها وكم بيضها
ولا يهدم حتى يفقس عن فراخها فنظروا فقال والله ما كذب الذي لم يجد نهارا ولا ليلا ان الى
جانبها وبناء الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة يحيط بها بحر النيل من مجمع جهاتها
بها فرج وبحيرة ومقاصف ومقصورة وروبايتين وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وهو شيء
ايام بعض الملوك الملوك بمصر يحتاج اليها على جسر من السفن فيه نيف وثمانون سفينة وكان بها قلعة عظيمة
فخربت وبها المقياس يحيط بها بنية وابرة على عمود في وسط الدار فسقية عظيمة يأتي اليها الماء من

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

وتغتسل فيه وتوت

بهذه الجهة لا ترى في الارض بقية من الغدران التي ترى في وقت قال بليناس في كتاب عجائب البلدان ان ببلاد الروم المسكة

ماء يجري الى كل نهر منها من نهر سنجار الى ان يتنشف نهرا ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري بالعكس

تبتدي من اعلى البلدان تدب الماء بعد انتفاخ العالم بماء في ستين مرحلة تصير بطائح وبحيرات فاذا اصابت ذا

الالح وارتشفت الشمس على البحر فيقصد الى البحر ما ارتفعت جبينها ابدية كالدولاب الداير ولا يزال الامر ابدا

مبلغ لكتاب ابن فسحان المصري لملكه بحاجة الالهية فاول ما يبتدا به نهر اثل وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب

دجلة يجيء من ارض الروس وبلغار ويصب في بحر الخزر وقد ذكر اهله انه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون

كل شعبة منه

شعبة منها نهر عظيم ونمده لا يتغير ولا ينقص من غزارة مياهه وقوة امداده فاذا انتهى الى البحر يجري فيه

يومين ولونه باين من لون البحر ثم يختلط به في الشتاء لعذوبته وفي هذا البحر حيوانات عجيبة

حكى احمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني العباس الى البلغار قال لما دخلت بلغار سمعت

ان عندهم رجلا عظيم الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم كان من بلادنا وليكن قوم خرجوا الى نهر اثل

وكان قد مد ولمغانم الواو وقالوا ايها الملك انه قد طفى على وجه الماء رجل كانه من امة بالقرب منا فان كان

ذلك فلا مقام لنا فذهبت معهم حتى جئت النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كاكبر ما يكون من القدور

وانفه نصف ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا فحملته

الى مكاني وكتبت الى اهل ويسو وهم بيننا وبينهم ثلاثة اشهر استخبرهم عن امره فعرفوني ان هذا الرجل من

ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر حايل بيننا وبينهم فاقام مدة بين اظهرنا مدة ثم اعتل فمات نهر اذربيجان

قال صاحب المسالك والممالك ان نهرا بناحية اذربيجان يجري ماؤه ويستحجر فيصير صفائح صخرة يستعملونه

في البناء نهر اشغار قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له فج الروس ويغيض

تحت

تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يغيض ثانيا في الارض مسافة ويظهر ويصب في البحر

نهر جيحون قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من حدود بدخشان ثم تنصب اليه انهار كثيرة حتى يصل الى خوارزم

ولا ينتفع به شيء من البلاد في ممره الا خوارزم ثم تنصب في بحيرة خوارزم مسيرة ايام وهذا النهر في الشتاء عند شدة البرد يقطع

ثم يصير القطع على وجه الماء يلتصق بعضها ببعض الى ان يصير سطحا واحدا على وجه الماء حتى يصير سمكه ذراعين

وثلاثة اذرع ويستحكم حتى تعبر عليه العجلات والقوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق والماء يجري تحته ثم

اهل خوارزم بالمعاول الى ان يشقون منها قطعة كذلك شهرين فاذا انكسر البرد ينقطع قطعا كما بدا اولا ثم

يعود الى حالته الاولى وهو نهر قتال قل ان ينجو منه غريق نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغرائب هو

بين البصرة والاهواز نهر كبير يرتفع منه في بعض الاوقات مخافة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق

ثم تغيب ولا تعرف لها شان نهر خزلخ وهو بارض الترك وفيه حيات اذا وقع عين ابن آدم عليها

يغشى عليه دجلة هو نهر بغداد ومخرجه من اصل جبل يقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكلما امتد انضم

اليه مياه جبال ديار بكر وآمد يخاض فيه بالدواب ويمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا الى جزيرة ابن عمر وملتقى

والى موصل وتنصب فيه الزابات ومنها يعظم امره ويتم ممتدا الى بغداد الى واسط الى البصرة وتنصب

في بحر فارس وماء دجلة اعذب المياه واكثرها نفعا لان ماؤه من مخرجه الى مصبه جار تحت في العمارات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله عز وجل الى دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي

نهرا واجعل مصبه في البحر فقد امرت الارض ان تطيعك قال فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء

يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ناشده الله فيحيد عنهم و[illegible] وبعوبها مبارك كثيرا ما يجيء غريقه وحلي

انهم وجدوا فيه غريقا فاخذوه فاذا به رمق فلما رجع اليه سألوه عن مكانه الذي وقع فيه فانه من كان من

رجع